مشكلات الشباب العربي
واقعها واساليب علاجها

الدكتور عادل عبدالحسين شكارة
جامعة بغداد - كلية الآداب
قسم الاجتماع

مقدمة

لابد من القول أن علم الاجتماع يحتم على المشتغلين فيه أن يبحثوا الظواهر قبل أن يبدوا فيها رأيا أو يقترحوا وجوه اصلاحها ، وفي وطننا العربي لم نجد دراسة لمشاكل الشباب ، ولم يكتب مؤلف علمي يدرس هذه المرحلة دراسة علمية قائمة على الاحصاء والاستفتاء ووسائل البحث الأخرى ، وقد آن الأوان لاجراء مثل هذه الدراسات عن طريق اجراء استقصاء علمي توزع فيه بيانات الاستفتاء على طوائف الشباب العربي تثبت فيها مجموعة من الأسئلة المدروسة التي يمكن تحليلها تحليلا علميا لنخرج منها بنتائج تعطينا صورة واضحة عن مشكلات الشباب العربي .

وفي الواقع أننا لا نستطيع أن نتكلم كلاما علميا عن مشكلات الشباب العربي إلا بعد أن نجمع هذه المعلومات أو هذه المعطيات حسب الاصطلاح العلمي . .

ولكن الذي يعنينا في اجراء مثل هذه الدراسة وجود بعض الدراسات التي أجريت في بعض الأقطار العربية عن الشباب والتي تمثل بعدا واحدا من دراسات الشباب مثل دراسة العلاقة بين الآباء والأبناء ، أو دراسة مشكلة شبابية من ناحية الجنس أو السن ، وأحيانا دراسة شبابية لمرحلة معينة من مراحل عمر الشباب كدراسة الطلاب في المرحلة الاعدادية أو المتوسطة أو دراسة مشكلة معينة مثل مشكلة الاختلاط الجامعي وغيرها ، وفي اعتقادنا أن مثل هذه الدراسات خاصة الجامعية منها ، تعتبر خير معين لنا في اجراء هذه الدراسة من أجل بناء دراسة تكاملية لمشكلات الشباب العربي .

وقد اعتمدنا في صياغة محاور هذه الدراسة مجموعة من المشكلات التي طرحت في

هذه الدراسات لأقطار عربية معينة بعضها قد استعمل أسلوب محاور وأخرى اعتمدت قائمة علمية متعارف عليها لدراسة مشاكل الشباب (قائمة موني) والتي تناولت مجالات معينة للمشكلات .

وبعد استعراض أغلب هذه الدراسات اعتمدنا تقسيما جامعا وشاملا لدراسة مشكلات الشباب العربي والتي تعتبر بحق من المشكلات الواقعية التي يشعر بها الشباب فعلا وهي كالآتي : ـ مثل المشكلات التربوية والتعليمية ، والنفسية والاقتصادية ، والصحية ، والاجتماعية ، والاخلاقية ، وأخيرا مشكلات أوقات الفراغ والترويح .

ومن ثم أوضحنا بعد دراسة هذه المشكلات دور المؤسسات والمنظمات الشبابية في الحد منها ودورها الفعال والايجابي في بناء الشخصية الشبابية ، وبعد وضعنا بعض الملامح لتطوير دور الشباب في بناء المجتمع على المستوى الوطني والمستوى القومي والتي قد تصلح اطارا لكل قطر عربي حسب امكاناته وظروفه من أجل الارتقاء بمستويات الشباب ليأخذ مكانته الفعلية في تحريك المجتمع والوصول به إلى المجتمع العربي الموحد .

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCH AND STUDIES
مكتب تنسيق التعليمات العربية

المحتويات

مقدمة : ـ

الفصل الأول : الشباب في الوطن العربي ومشاكلهم .

أولا : نسبة الشباب في الوطن العربي

ثانيا : أهمية الشباب في الوطن العربي

ثالثاً : مشكلات الشباب في الوطن العربي : ـ

١ ــ المشكلات التربوية والتعليمية

٢ ــ المشكلات النفسية

٣ ــ المشكلات الاقتصادية

٤ ــ المشكلات الصحية

٥ ــ المشكلات الأخلاقية

٧ ــ مشكلات أوقات الفراغ والترويح

الفصل الثاني : دور المؤسسات والمنظمات الشبابية في الحد من مشكلات الشباب في الوطن العربي : ـ

١ ــ المؤسسات الرسمية

٢ ــ المنظمات الشبابية .

٣ ــ ضرورة تكامل جهود المؤسسات الرسمية والمنظمات الشبابية .

وضع ملامح لتطوير دور الشباب في بناء المجتمع

١ ــ على المستوى الوطني

٢ ــ على المستوى القومي

٣ ــ مقترحات وتوصيات .

الفصل الأول

الشباب في الوطن العربي ومشكلاتهم

أولا : نسبة الشباب في الوطن العربي : -

شهد الوطن العربي تزايدا ملحوظا في أعداده السكانية بعد الحرب العالمية الثانية ، وتعتبر الزيادة في النمو السكاني في الوطن العربي من أعلى المعدلات في العالم حيث تزيد عن نسبة ٢٪ سنويا .

إن النظرة السريعة للنمو السكاني تعطينا مقدار الزيادة السريعة في سكان الوطن العربي ، ففي عام ١٩٥٠ قدر مجموع سكان الوطن العربي بحوالي ٧٦ مليون نسمة أو أكثر وارتفع العدد في عام ١٩٦٥ إلى حوالي (١١٠) مليون نسمة وقدرت أعداد السكان في عام ١٩٧٠ بحوالي ١٢٨ مليون نسمة ، أما في عام ١٩٧٥ فقد وصل مجموع السكان إلى حوالي ١٤٦ مليون نسمة ، وفي عام ١٩٨٠ بحوالي ١٧٠ مليون نسمة[١] وتشير التقديرات لسكان الوطن العربي في عام (٢٠٠٠) إلى نحو (٣٠٠) مليون نسمة .[٢] علما أن التقديرات للعام ١٩٥٠ لم تكن دقيقة بسبب عدم وجود إحصاء سكاني لغالبية الأقطار العربية إضافة إلى ضعف الوعي الاحصائي أو لعوامل اجتماعية أخرى .

ولاريب أن عدد السكان في الوطن العربي يتباين من قطر لآخر وكذلك يختلف الوعي الاحصائي والاهتمام الجدي بالاحصاء السكاني حتى أن المعلومات السكانية لبعض الأقطار العربية تعتمد على التخمين وليس على الاحصاء العام .

ويمكن استعراض مجموع السكان لبعض الأقطار العربية المتوفرة والتي لديها احصاءات عام ١٩٨٠ بما يلي :[٣]

العراق	١٣,١٤٥مليون نسمة	الجزائر	١٩,٨٢٨مليون سنمة
الأردن	٣,٧٧٧ مليون سنمة	الامارات العربية	٢٦٠ ألف نسمة

سوريا	٨,٢٣٦ مليون نسمة	السعودية	١٠,٤٢٣مليون نسمة
الكويت	١,٤٢٩ مليون نسمة	البحرين	٢٩٤ ألف نسمة
مصر	٤٢,٢١٤مليون نسمة	قطر	١٠٨ ألف نسمة
السودان	٢١,٢٤٢مليون نسمة	اليمن الجنوبي	١,٩٢٨ مليون نسمة
المغرب	٢٠,٣٨٤مليون نسمة	عمان	٨٩٨ ألف نسمة
تونس	٦,٥٦١ مليون نسمة	اليمن الشمالي	٧,٧٤١ مليون نسمة
ليبيا	٢,٦٣٨ مليون نسمة	لبنان	٣,٣٦٠ مليون نسمة

ويمثل الشباب من مجموع سكان الوطن العربي نسبة كبيرة حتى وصف أحد الخبراء المختصين في الأمم المتحدة المجتمع العربي أنه (قديم بحضارته لكنه فتي بسكانه)[٤] لأن نسبة الشباب الذين تقل أعمارهم عن العشرين عاما يتجاوزون أكثر من ٥٠٪ من مجموع سكان الوطن العربي ، وبما يقارب ٦٠ مليون نسمة عام ١٩٨٠ ، وإذا ما أضفنا الأعمار بعد العشرين عاما يتضح مقدار عددهم ونسبتهم في مجمل سكان الوطن العربي ، بحيث تستدعي ضرورة الاهتمام بهم لأخذ دورهم في عملية التغيير الاجتماعي .

ثانيا : دور الشباب في الوطن العربي : ـ

ـ من البديهي أن دور الشباب في الوطن العربي تنطلق بالأساس من أن أطفال اليوم وشبابه يمثلون القاعدة الأساسية للقوى العاملة المستقبلية والاحتياط الرئيسي للمهارات الفنية والقوى الذهنية التي سيعتمد عليها في حل مشكلات المستقبل ولهذا تصبح الأهمية البالغة بالأطفال والشباب ضرورة لازمة للمجتمع .

ـ إن طبيعة المرحلة التي مر بها الوطن العربي لم تترك للشباب مجال التحرك لأداء الدور الذي يمكن أن يؤديه بسبب التخلف والاستعمار فضرورة الاهتمام بالشباب في الريف والمدن أو ضمن الاطار القطري ، والاطار القومي على حد سواء ضرورة لازمة للارتقاء بمستوى المجتمع العربي ليأخذ مكانه اللائق بين مجتمعات العالم .[٦]

لهذا أصبح موضوع الشباب واعداده وتنظيمه في أقطار المجتمع العربي من قبل مؤسسات رسمية ومنظمات ، واتحادات شبابية ، مؤشرا على مدى اهتمام الأقطار العربية بدور الشباب لتفجير طاقاتهم في عملية التغيير الاجتماعي الهادف لخير المجتمع ورفاهيته .

ـ إضافة إلى أن مسألة الشباب من المسائل المهمة لكونهم يقعون تحت تأثيرين من التنشئة

الأولى تقليدية والثانية جديدة هادفة ومن أجل هذا لابد أن تأخذ المؤسسات والمنظمات الشبابية دورها في عملية التغيير الهادف مع الحد من تأثير العوامل التقليدية السائدة في المؤسسات الاجتماعية كالأسرة بما يستجد من قيم وعادات مهبطة للعزائم ولتفجير الطاقات الكامنة للشباب ذكورا وإناثا على حد سواء .

ثالثا : مشكلات الشباب العربي واحتياجاتهم

المقصود بالمشكلات مظاهر سوء التكيف السليم التي يتعرض لها الشاب فتقلل من فاعليته وكفايته الاجتماعية وبالتالي تحد من قدرته في بناء علاقات اجتماعية ايجابية ، مع الآخرين ، وفي تحقيق القبول الاجتماعي المرغوب .

أما واقع هذه المشكلة وسمتها : -

أ ــ فقد يتصور البعض بأن الشباب (خاصة) الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والعشرين عاما مصدر مشاكل للآباء والمربين والمجتمع ككل ، وبمعنى آخر النظر إلى الشباب خاصة في أعمار معينة بأنهم يمثلون حالة طبيعية من المشاكل للآباء والمربين على حد سواء ، ولاريب أن هذه فيها كثير من الخطورة لأن الشاب هو (مخلوق ثقافي) وهو نتاج لأوضاع اجتماعية معينة وليس حالة فيزيولوجية أو نفسية كما يتصورها البعض فالشباب ظاهرة بيولوجية موجودة فعلا في كل مجتمع ، ولكن الشباب باعتباره ظاهرة اجتماعية مرتبط أصلا بالشروط الخاصة لكل مجتمع ، ومن هنا تأتي أهمية النظر إلى الشباب العربي بأنه نتاج لأوضاعه الاجتماعية والحضارية .(٧)

ب ــ ثم أن عدم معرفة مشاكل الشباب ودراستها دراسة علمية وشاملة كما هو الحال في مرحلة الطفولة يشكل ظاهرة أخرى لها تأثيرها في توجيه مثل هذه الدراسات اضافة الى ان البعض يعتبر مرحلة الشباب قريبة من مرحلة الشيخوخة أو بداية لها لهذا يجهل الكثير عنها باعتبارها مجرد مرحلة انتقال بين الطفولة وسن النضج والاكتمال .

وبمعنى إخر إن دراسة الشباب بشكل علمي لم يكن بمستوى دراسة مرحلة الطفولة ، بالرغم من أن بعض الباحثين أثاروا في دراستهم مشكلات معينة للشباب

ولكنهم لم يدرسوا المرحلة دراسة علمية وفي هذا الصدد يشير أحد المختصين بقوله (ابدأوا بدراسة الشباب قبل أن تعالجوا مشكلاته ، فمن الأكيد أنكم لا تعرفونهم) ،[٨] بينما دراسة الطفل دراسة علمية قد بدأت منذ القرن الثامن عشر ويمكن الاشارة بهذا الصدد إلى كتاب (أميل) لجان جاك روسو الذي ثار على أصول تربية الطفل ووجه اهتمام الآباء والمربين لدراسة أوضاع اطفالهم ، بينما دراسة الشباب والاهتمام بها باعتبارها مرحلة مستقلة جاء متأخرا ومنذ نصف قرن مقارنة مع مرحلة الطفولة التي سبقتها بفترة طويلة .

جـ ـ تتميز هذه الفترة بحالة من (التفرد والأصالة) أي أن أغلب الأوضاع العادية والمألوفة يضجر منها الشباب ولا يرتضي قبولها ببساطة فهو يبحث دائما عن الجديد ، وإذا لم يفلح فإنه يحاول التجديد في الأوضاع القديمة ،[٩] وبهذا يعتبرها البعض حالة ديناميكية غير مستقرة ولا ترتضي بالواقع كما هو بل إنها ثورة على الواقع تحاول تغييره والوصول به إلى ما تهدف إليه من طموح وآمال .

أساليب إصلاح هذا الواقع : ـ

ينظر البعض إلى مرحلة الشباب نظرة الغرابة أوالشذوذ في تصرفاتهم ، وهي نظرة مغالية من قبل الكبار ، الذين تخطوا سن الشباب ، بينما نظرة الشباب إلى أنفسهم لايعتبر شذوذا وإنما تعبير عن واقع يهدفون إليه ليتناسب مع متطلبات حاجاتهم فالشذوذ في نظرهم هو في الخضوع للمألوف من الحياة التقليدية التي لم تساير بأوضاعها ركب الحياة الجديدة .

وأثيرت في هذا المجال عدة أسئلة لاصلاح واقع الشباب في المجتمع والتي يمكن ايجازها بما يلي : ـ

أ ـ أن نفسية الشباب باعتبارها مرحلة مستقلة ومتميزة من مراحل النمو تسبب بحد ذاتها مشكلات يستوجب مقاومتها والتغلب عليها بحجة الرغبة في علاجها واصلاحها .

ب ـ ويؤكد الرأي الثاني على ضرورة تفهم المجتمع لأوضاع الشباب والاعتراف بها وفسح المجال لها لتعبر عن غاياتها وطموحاتها دون كبت أو ارهاق لكي تبلغ غايتها وتنتهي إلى نهايتها الطبيعية في بناء المجتمع . .

والاتجاه العلمي يساند الرأي الثاني ، باعتبار أن الشباب ليس لديهم مشكلات

خاصة وبعيدة عن الواقع الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه ، وإنهم يمثلون مرحلة من النمو الانساني لابد من إعطاء حقها من العناية ، فكما للطفل مشاكل باعتباره مرحلة معينة كذلك للشباب مشاكله ولابد أن تتوفر الأوضاع المناسبة لنموهم من أجل ضمان مستقبلهم واستقرار مجتمعهم .[١٠]

أهم مشكلات الشباب العربي : ـ

بعد الاطلاع على أغلب الدراسات المكتبية والميدانية التي تناولت الشباب في بعض الأقطار العربية من جوانب متعددة ، اعتمدنا التقسيم الآتي لدراسة مشاكل الشباب العربي باعتباره جامعا وشاملا لأغلب محاور الدراسات السابقة وكما يلي : ـ

أولا : المشكلات التربوية والمدرسية : ـ

هناك عدة مشكلات تبرز في حياة الشباب العربي تأخذ طابع عدم الرضا بسبب تصور الشباب بوجود قصور من جانب الآخرين لهم ، ينعكس ذلك على طبيعة العلاقة بين الشباب أنفسهم ، أو بينهم ، وبين مدرسيهم ، وقد تكون أسبابها متعددة الجوانب في الحياة المدرسية ،وقديكون للامتحان مشاكل في حياة الطلبة قد تنصب حول عدم تحديد أو وضوح الأسئلة والواجب الامتحاني أو اعتمادها الأساليب التقليدية في الامتحان ، أو أن عدم تقديم المدرسة التوجيهات اللازمة لاحتضان القابليات وتطويرها ، أو عدم اهتمام المدرسة بآراء الطلبة أو إشراكهم في النشاطات المختلفة[١١] وقد أوجزت بعض الدراسات الميدانية[١٢] المشاكل المدرسية للشباب في ناحيتين وهما : ـ

أ ـ الأنظمة المدرسية والامتحانات

ب ـ طبيعة العلاقات داخل المدرسة

وقد أشار الدكتور عزت حجازي إلى طبيعة المشكلات المدرسية للشباب العربي وإلى العديد من السلبيات في النظام التعليمي لأقطار المجتمع العربي ، وأكد بصورة خاصة أن نظام التعليم لايزال لم يواكب روح العصر ، وأن مناهج التدريس وأساليب التقييم ترتكز على المهارات العقلية دون الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية ، إضافة إلى المواد التدريسية المطروحة على الشباب ولم تتوافق مع طموحاتهم وآمالهم وقدراتهم واستعداداتهم ،[١٣] مما ينجم عنه كثير من المشاكل لدى الشباب العربي ، لهذا تقترح إحدى الدراسات الميدانية[١٤] ضرورة توفير عنصر الارشاد سواء في المذاكرة وأساليب

الدراسة ليعرف الشاب كيف يوزع وقته بين الدراسة الجادة المثمرة وبين الاهتمام بالنشاطات الأخرى . .

ومن المشكلات التربوية المهمة التي تواجه الشباب العربي مشكلة الأمية التي تعد من المشاكل المهمة التي تواجه تنفيذ برامج التنمية ، ويعزى ذلك إلى طبيعة النظام التربوي التقليدي السائد في بعض الأقطار العربية ، والذي لم يساعد على انتشار التعليم أو اقتصاره على تعليم الذكور دون الاناث ، لوجود عادات وتقاليد اجتماعية لا تبيح تعليم الاناث أو استمرارها في الدراسة أو تحديد مجالات دراستها ، كل هذه العوامل وغيرها ساعد على انتشار الأمية بين فئات المجتمع العربي حيث بلغت نسبة الأمية في ثلاثة عشر قطرا أكثر من ٣ , ٤٥٪ وهي عند الاناث أكثر من الذكور منها :[١٥]

في الأردن نسبة أمية الذكور ٨ , ١٧ والاناث ٦ , ٤٠٪ .
في سوريا نسبة أمية الذكور ٨ , ٢٨٪ والاناث ٣ , ٦٣٪
في الكويت نسبة أمية الذكور ٣٠٪ والاناث ١ , ٥٩٪
في السودان نسبة أمية الذكور ٤١٪ والاناث ٧١٪

هذا مع العلم أن اقطاراً عربية مثل العراق والجزائر والصومال واليمن الديمقراطية اخذت بتجارب القضاء على الأمية التي بلغت في الوطن العربي عام ١٩٧٧ بما يزيد عن (٤٥) مليون .

وصفوة القول أن الأوضاع التربوية والتعليمية في المجتمع العربي خاصة التقليدية منها قد وضعت الشباب العربي أمام (أزمة) كما يسميها الدكتور عبدالله عبد الدائم[١٦] وفجرت مشكلات انعكست على وضعه التربوي والتعليمي السائد في مجتمعه مما يستوجب دراسته والشروع باصلاح الوضع التعليمي والتربوي لكل قطر بشكل علمي ومخطط .

ثانيا : المشكلات النفسية

هناك مشكلات نفسية ومواقف انفعالية متعددة ، يتعرض لها الشباب منها الانطواء على النفس والخوف والخجل أو القيام ببعض الأعمال الفردية التي تدل على الاضطراب وعدم الاتزان .[١٧]

والملاحظ أن الاضطراب النفسي قد تفشى بين كثير من شبابنا وأصبح يسيطر على مظاهر سلوكهم وتصرفاتهم إلى حد أنه أصبح المحور الذي تدور فيه كثير من الدراسات

الميدانية فقد أوضحت إحدى هذه الدراسات[١٨] إلى أن المشكلات النفسية تتمثل عند الشباب بمشاكل تأنيب الضمير ، والشرود في الخيال والصعوبة في التركيز والانتباه ، وتغلب الحالة المزاجية ، وصعوبة في التعبير عن الآراء ، ومرد هذا الارتباك يرجع للاضطراب النفسي وعدم التكيف الانفعالي مما يؤثر على تصرفات الشباب كأن يثور لأتفه الأسباب أو ينتابه الغضب أو لا يحسن التعبير الانفعالي في المواقف المختلفة بحيث حظيت مثل هذه العوامل بنسبة عالية من أفراد العينة للدراسة الميدانية المذكورة .

ومثل هذا الحال يتطلب دراسات متعمقة في التحليل الاجتماعي والنفسي المتكامل الصورة ويعزى أسباب هذه المشكلات إلى التغير السريع والمفاجىء لشبابنا العربي نتيجة لعوامل التغير الاجتماعي ، ومن أهمها الثورة الصناعية والتقنية التي تشهدها أقطار المجتمع العربي ، بحيث قللت هذه الثورة من تأثير المؤسسات الاجتماعية التقليدية وأضعفتها في نواحي عدة ، خاصة أن المجتمع ومؤسساته لم يحافظ على هذ الارث الثقافي للمجتمع مما جعلت الشاب تهبا لشكوكه وقلقه . ومن هذا المنطلق تكون ضرورة الدراسة العلمية والتحليل العلمي الموضوعي لموقع الشباب في المجتمع ودورهم في ثباته ، وإلا ستبقى العزلة والهوة بين الشباب وقيم المجتمع ومؤسساته قائمة[١٩] .

ثالثا : المشكلات الاقتصادية

نتيجة للتغير الاجتماعي الذي أصاب مواقف الحياة المختلفة حوالي منتصف القرن العشرين خاصة في الجانب المادي فلا غرابة إذا ظهرت آثارها واضحة في تصرفات الشباب ، فأصبحت رغبتهم للحصول على المال لتلبية حاجاتهم الضرورية والتعجيل لمحاولة الاستقلال المادي عن عائلته ليكفل لنفسه الحصول على حاجاته ، بينما كان شباب الأمس يكفيه أن يعيش بعاطفته وقلبه ولايهتم بالماديات إلا بمقدار حاجاته الضرورية والمحدودة .

إن هذا التوجه للشباب نحو العمل وكسب المال قد أفادهم من جهة وأضرهم من جهة أخرى ووجه الفائدة يكمن في سعي الشباب للحصول على العمل والمادة بحيث أصبح طموحا في الحصول على الوظيفة الجيدة والمركز المرموق ، لكي تكفل له العيش الرغيد والتي تساعده على تحسين حالته ودفعه الاعتماد على العلم ليمهد له الحياة المستقبلية التي يطمح لها وبهذا تغيرت نظرته تجاه المهنة وأخذ يطرق أبواب العمل الحرفي وميادين التجارة والصناعة والفن ، بل أصبح يمهد لنفسه عملا إضافيا في أوقات فراغه ، فأبعده

ذلك عن مضيعة الوقت والمال الذي يصرف عادة في أوقات الفراغ .

وبالرغم من أن الاهتمام بالعلم قد جرَّ عليه بعض المتاعب ، لأن بعضهم قد استغل العلم كوسيلة للحصول على الشهادة التي توصله إلى المكسب المالي الذي يطمح إليه مما أثر في المستوى العلمي .[٢٠]

إلا إن المشكلات التي تلازم الشباب هي التفكير البالغ لاختيار المهنة والتدريب عليها مستقبلا وهذا يتطلب منه التفكير بفروع الدراسة المختلفة وضرورة إعداد نفسه لمواجهتها والاستعداد لها كما أنه يحاول التعرف على المزيد من الظروف المتاحة في المجتمع ومطالب كل مهنة من حيث الدراسة والتدريب لكي يخطط لمستقبله وفقا لهذه المعلومات . وقد ينجح الشباب في هذا التفكير وقد يخفق لان الدراية التامة بعيدة عن تفكيره .

رابعا : المشكلات الصحية : ـ

قد يرث الشباب العربي نمطاً معينا من التكوين العصبي والعقلي والبدني الذي يقوم عليه سلوكه حيث أن إصابة هذا التكوين الذي يقوم عليه سلوكه له أثر على الاتصال بمحيط الشاب والتقليل من حركته وعلاقاته الاجتماعية ، ومن هذه المشاكل الصحيحة ضعف السمع والبصر اللذين يعوقان الاتصالات الاجتماعية مما يؤدي بالتالي إلى بطء العملية التعليمية لدى الشباب ، وقد يكون هناك ضعف للبنية التي تعود غالبا إلى سوء التغذية منذ زمن الطفولة ونوعية ذلك الغذاء وكميته مما يؤثر على نشاط الشاب وحركته والنمو الطبيعي العام له .

لقد أظهرت إحدى الدراسات الميدانية[٢٢] في هذا المجال أهمية المشكلات الصحية المتمثلة في الشكوى من النحافة أو السمنة المفرطة والتعب السريع ـ ومعاناة من الصداع وضعف البصر ـ وكثرة حب الشباب ـ وتمثل هذه الأمور حساسية معينة لدى الشباب تسيطر على تفكيرهم وتؤثر على سلوكهم وتصرفاتهم كثيرا .

قد تكون بعض الخدمات الصحية متوفرة في بعض الأقطار العربية ، لكن المسألة المهمة هي ضرورة الاهتمام بالارشاد الصحي المدرسي ، حيث أن المشكلات الصحية تسبب آلاما نفسية لدى الشباب قلما يفصح عنها ، إن موضوع النحافة غير الطبيعية أو

السمنة التي تتجاوز المألوف أو الطول أو القصر تستدعي المتابعة الصحية والعمل على إقناع الشباب بتقبل فكرة ما يكون عليه الأفراد من اختلاف في الوزن والقصر والطول ، لأنها حالات تخص الشباب وتقلقهم ولا يفصحون عنها ، ولهذا فهي جديرة بالاهتمام والدراسة .

خامسا : المشكلات الاجتماعية : ـ

لقد أعطت أغلب الدراسات الميدانية أهمية للجانب الاجتماعي لمشكلات الشباب وركزت على طبيعة الأسرة والتكيف الاجتماعي والتأكيد على العلاقات الايجابية ومن أجل الاسهام بطبيعة هذه المشاكل سنركز على دراسة المحاور التالية التي هي من صميم مشاكل الشباب العربي وبحاجة إلى الدراسة وهي : ـ

أ ـ مشكلات التنشئة الاجتماعية للعائلة : ـ

تعتبر مشكلات التنشئة من أهم وأدق المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الشباب العربي ، لأن فهم الطريقة التي تمت فيها تربية الشباب وهم صغار يساعدنا على فهم شخصية الشباب بواقعها الذهني والسلوكي ، والتي ترجع بالأساس إلى طبيعة الأساس التربوي للعائلة نفسها ، وهذا يوجب التعرف على اساس طبيعة التنشئة وما تترك من مشكلات للشباب وتؤثر بالتالي على تركيب وسمات الشخصية الشبابية .

الأساس التربوي للعائلة : ـ

هناك مجموعة من العوامل تؤثر في طبيعة التنشئة للشباب العربي وترجع بالأساس إلى طبيعة الخلفية التربوية للعائلة التي تمثل الأساس الرئيسي لتركيب الشخصية .

إن مناقشة الخلفية التربوية للعائلة يقودنا إلى مناقشة الخصائص الرئيسية لها بالرغم من التغيرات الكبيرة في طبيعة المجتمع العربي من حيث اتساع عملية التحضر والتصنيع وامتداد آفاق التعليم المدرسي والحراك الاجتماعي للذكر والأنثى ، وغيرها فإن الأساس التربوي للعائلة العربية ما يزال يترك بصماته على شخصية الشباب والتي يمكن ايجازه بما يلي : ـ[٢٣]

١ ـ قرابية التركيب : ويعني أن نسبة كبيرة من عوائلنا التقليدية تسير على الزواج القرابي

ويعني أن بعض الزيجات تهدر التركيب العاطفي والروحي خصوصا إذا كان الزواج هذا مفتقرا إلى الميول العاطفية .

٢ ــ النظرة العرفية • حيث هناك نسبة كبيرة من عوائلنا بحكم الخلفية الريفية والقروية تميل إلى التمسك بالعرف والتقاليد المحلية وهي بهذا تبدي أحياناكثيراًمن النزعات الغيبية والفلكلورية في تعاملهم مع الصغار الأمر الذي يعرض شخصياتهم إلى اكتساب بعض الاتجاهات المتعارضة مع النظرة العلمية والموضوعية .

٣ ــ **الافتقار إلى الهوايات والنشاطات الترفيهية : غالبا ما تسود العائلة بسبب روح التزمت النسبي فإن ذلك يخلق جوا من الرتابة والفقر الجمالي والابتكاري في العملية التربوية وضعف الجرأة الأدبية .**

٤ ــ الكبت العاطفي : بحكم غلبة التقليد والمطالبة المستمرة من قبل الوالدين بمراعاة الآداب الاجتماعية حتى في الأمور الصغيرة في قضايا الحياة ، فإن الجو العائلي يتسم عادة بالكبت العاطفي الذي يعاني منه الصغار .

٥ ــ الثواب العقاب : إن ممارسة التوازن بين الثواب والعقاب يعتبر عاملا أساسيا في دعم العملية التربوية ، فإن رجحان أحداهما على حساب الآخر يؤدي بالضرورة إلى اختلال تكامل شخصية الأطفال ـ ويمكن القول أن العوامل التقليدية في مجتمعنا العربي نادرة ، ما تحقق درجة مناسبة من هذا التوازن والذي يساهم في مضاعفة الميول السلبية في سلوك الشباب وما يترتب عليه من ظهور بعض الخصائص من ضعف الثقة بالنفس والتشاؤم أو ميل للعزلة أو الحسد أو التردد أو الشك أو الأنانية المفرطة أو ضعف الارادة أو الاتكال وغيرها من الميول النفسية غير السليمة ويمكن القول مبدئيا أن العوائل التقليدية في المجتمع العربي تشرف في حماية أطفالها وتحكم الأشراف عليهم مما ينمي حتما لديهم روح الاعتماد والاتكال ويسبب ضعف روح المبادرة عندهم .

أما أهم مشكلات الشباب الناجمة عن هذه التنشئة الاجتماعية التقليدية فهي ما يلي :ـ[٢٤]

١ ــ ضعف الثقة بالنفس : إن التنشئة التقليدية لبعض عوائلنا تساعد على ظهور هذه الخاصية ، خاصة عندما يتعرض الشاب لتحديات لم يتهيأ لها في عائلته ، لأن هذه التحديات تتطلب مواجهة ذهنية وعصبية عالية لايمكن توفرها في ظل الخلفية

التربوية التقليدية للعائلة خاصة إذا ما كانت هذه الخلفية خالية من عنصر التشجيع والابتكار والتحفيز الايجابي .

٢ ــ تعارض توجيهات التنشئة وانقطاع الأدوار : ـ

إن الشباب العربي يواجه أغلب الأحيان مثل هذا التعارض في توجيهات التنشئة ، حيث أن الأساليب التربوية ، التقليدية خاصة في العائلة التقليدية تخلق اتجاهات وميولا سلوكية تتعارض والاتجاهات التعليمية في المدارس والمعاهد وهذا يؤدي إلى تعارض الأدوار وانقطاعها لأن توجيهات التنشئة في العائلة وما لها من آثار في سمات الشخصية الشبابية قد لايكون ، متلائما ومنسجما مع توجيهات المدرسة ، مما يؤدي إلى انقطاع التعاون لتباين الأدوار في كل منهما وما ينجم عنه من آثار على الشاب نفسه حيث تجعله مفصولا عن ذاته تنتابه بعض الاتجاهات والمواقف السلبية التي تزيد من حدة مشاكله الاجتماعية .

٣ ــ الالتصاق العاطفي والتواكل : ـ

إن الالتصاق العاطفي بين الأبوين وأطفالها خصوصا الأم والصغار يولد مشكلة الاعتماد والاتكال على الأبوين في الحصول على الحاجات مما يولد في المستقبل ميلا سلوكيا لا شعوريا يقاوم عوامل التغيير التي يتعرض إليها الشباب في المراحل اللاحقة .

إن من بين المشكلات التي يتعرض إليها الشاب في المستقبل نتيجة لهذا الالتصاق العاطفي واغراقه بالتدليل والحماية من الأسرة ، أن يصبح عاجزا عن توفير مستلزمات التكيف الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين بسبب التناقض بين الجو العاطفي في العائلة والجو الواقعي خارج العائلة .

٤ ــ ضعف النظرة المستقبلية : ـ

العائلة التقليدية تميل دائما في نظرتها الزمانية إلى تفضيل الماضي بدرجة أكبر من الحاضر المتغير بحيث لا تخضع للمستقبل إلا قدرا ضئيلا من الاهتمام .

إن مثل هذا الاتجاه يؤثر في الشاب فتضعف عنده ملكة التخطيط وتتقلص القدرة على الصبر في آداء الأعمال المتبعة والصعبة الهادفة إلى تحقيق غايات طموحة ومكاسب مستقبلة .

٥ ــ التحيز القيمي للجنس : ـ

إن التنشئة الاجتماعية لدى عوائلنا التقليدية الريفية والقروية تتسم بتحيزها

المعروف لجنس الذكور وتفضيلهم على الاناث . إن مثل هذا التحيز التقليدي القيمي ينقل عن طريق تنشئة الصغار وتلقينهم مفاهيم ومعتقدات تجعل الأفراد بصورة لا شعورية بالرغم من وجود المدارس ووسائل الاعلام المختلفة الهادفة لازالة هذا التحيز ، فإن هذه المشكلة تبقى عالقة في مخيلة الشباب مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى النظرة الدونية إلى المرأة ومما يؤثر على سيرتها التنموية في القطر .

وبالرغم من هذا التحيز القيمي فإن بعض الأقطار العربية أدركت خطورة هذه المشكلة وخططت لها في مقاومة هذه النظرة بتأثير دور المؤسسات التعليمية والتثقيفية والتشريعات الثورية لازالة الفوارق بين الذكور والاناث في الحقوق والواجبات .

٦ ــ الانفعالية وضعف الواقعية : ـ

إن سيادة العاطفة وضعف الموضوعية من سمات العوائل التقليدية التي لا تفسح المجال لتثبيت الاتجاه الواقعي في شخصية الأطفال والشباب . فالأسلوب التربوي العلمي يتطلب الموازنة بين العاطفة وبين الواقعية والعقلانية ، لأن عدم التوازن يعني سيادة طرفي المعادلة في الانفعالية أو العاطفية التي تشكل خطرا كبيرا للنظرة الموضوعية للأشياء .

إن النهوض بأعباء الحياة تتطلب من الشباب العربي الوعي بعلمية في سيادة الموضوعية والعلمية في جوانب حياتهم المختلفة وفي سنوات مبكرة من حياتهم .

ب ــ مشكلات العلاقة بين الآباء والأبناء :

نتيجة للتغير في طبيعة المجتمع العربي خاصة بسبب عوامل التغير المختلفة من اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية وغيرها ، إن أحدثت تغير في طبيعة وبناء المجتمع ومنها العائلة نفسها في هذا المجال .

إن عوامل التغيير أضعف كثيرا من دور وظيفة بعض المؤسسات الاجتماعية منها الأسرة ، فقد زالت صورة الأب التقليدية من مخيلة الشباب ، ومما زاد في تعقيد هذه المشكلة أن المجتمع وسلطته لم يعمل بدوره على حماية ذلك الارث الاجتماعي والثقافي ومن ضمنها سلطة الأب .

ونجم عن هذا فقدان الثقة بين الشاب والاب ، أي بين الشاب وقيم المجتمع أحيانا ، وأخذ الشاب يرفض الارث التقليدي ويرفض أن يقلد النموذج الذي كان يتمثل

بصورة الأب والكبار أن مثل هذه الأزمة وإن كانت تختلف بحسب طبيعة البيئات الاجتماعية ، لكنها أدت إلى نوع من الانفصال بين جيل الشباب وقيم المجتمع التقليدية .

إن الشاب الحديث أخذ يرفض واقعه الحقيقي وكذلك القيم التقليدية التي بدت عاجزة عن اثبات سلطانها أمام حركة التغير الصناعي والتقني .

كل هذا ترك الشاب تهبا لشكوكه ، وأخذ يحلم في حلول طوبائية وفي مجالات أخرى أخذ الشاب يسلك سلوكا آخر يبعده عن واقع المجتمع وقيمه .[٢٥] وفي دراسة ميدانية أوضحت في هذا المجال موقف الشباب في عدم الطاعة العمياء لسلطة الوالدين بحيث تبين أن طلبة الجامعة وطالباتها أكثر رفضا لهذه السلطة ، إذا ما قورنوا بطلاب المرحلة الثانوية ، والمهم في هذه الدراسة وجود التباين والتخلخل في طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء مما يؤثر في طبيعة التماسك والتضامن العائلي .[٢٦]

جـ ـ مشكلات الزواج والسكن : ـ

إن من المشكلات التي يعانيها الشباب بهذا الجانب مشكلات تتعلق بالزواج وتكوين العائلة وقضايا السكن مع الشريك المناسب وغيرها من الأمور المتعلقة بهذا الجانب .

إن موضوع الزواج واختيار الشريك بالنسبة لشباب يتأثر بعدة طرق اجتماعية ، منها الاختيار من قبل الشاب ، أو يتدخل الأهل أو الأقارب لاختيار الشريك أو وجود حالات اجتماعية متعارف عليها كزواج الشاب من ابنة العم والخال وغيرها . .

ويمكن القول أن موضوع اختيار الشريك في السابق كان من اختصاص العائلة بالأساس لاعتبارات اجتماعية بحتة أما حاليا فقد أصبح الاختيار من قبل الشاب أولا والعائلة ثانيا وبدور شكلي أحيانا .

تظهر مشكلة السكن بالنسبة للشباب عند تفكيره بالزواج وطبيعي أن هذه المشكلة لها تأثير على عدد من المشاكل الأخرى كالرعاية والتنشئة إضافة إلى الزواج المبكر ، أو المتأخر ، وقد أوضحت إحدى الدراسات الميدانية[٢٧] بأن الشباب يميل للزواج في وقت مبكر بسبب مشكلة السكن وارتفاع تكاليف الزواج ، مما يجعله يؤخر مشروع الزواج ويؤثر هذا التأخير في أوضاعه النفسية والمعاشية والاجتماعية أو أن يتعود حياة العزوبية

ويعزف عن الزواج طيلة حياته .

سادسا : المشكلات الاخلاقية : -

من المشكلات التي تواجه الشباب خاصة المراهقين منهم مشكلة التشرد والجنوح ، وهذه من المشكلات الهامة التي تواجهها جميع المجتمعات على حد سواء ، وتحتاج إلى عناية مكثفة لمعالجتها، واسبابها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والبيولوجية ومن الممكن معالجة هؤلاء عند البداية ولكن تصعب المعالجة بعد تجاوزهم مرحلة الحداثة حيث تترسخ عندهم الميول الاجرامية .

إن مشكلة جنوح الأحداث مشكلة مركبة ذات أبعاد مختلفة وتتصل بواقع المجتمع العامة والمتغيرات الجارية فيه ومدى السيطرة على توجيهها ، وتختلف حسب البيئات الاجتماعية فهي تختلف في الريف عن المدينة ، وبحسب أوضاع الأسر أو ظروفها الاجتماعية والاقتصادية وتختلف بحسب درجات التغير الاجتماعي خاصة عندما يحدث تغيير سريع في الجوانب المادية دون أن يواكبه تغير نسبي في الجوانب المعنوية (كالقيم والعادات والتقاليد) فتظهر أنذاك كثير من النزعات السلبية والمكاسب الرخيصة والنفعية الضيقة وضعف الشعور بالمسؤولية والتقليد العشوائي للمظاهر المادية والاتجاهات الغريبة عن تقاليدنا العربية والاسلامية . . كل ذلك يقودنا إلى التفكك والارتباك الاجتماعي ، ويزيد من حدة المشاكل وتنوعها ومنها مشاكل الانحراف والتشرد وغيرها .

ومن المشكلات الأخلاقية الأخرى ، التي تأخذ حيزا من مشكلات الشباب المشكلة الجنسية .[٣٨] وقد بالغ البعض في خطر هذه المشكلة ويرى أن هذه المشكلة هي أساس العقد وأساس المصاعب التي تكتنف حياة الشباب وأن على حلها يتوقف الاهتداء إلى الطريق السوي الذي يسير فيه الشباب دون ارهاق .

إن أساس هذه المشكلة هو في التقليد الأعمى لمظاهر الحضارة الغربية في مفهوم الاختلاط والجنس من دون مراعاة التقاليد والعادات ، صحيح أن المجتمع يتغير ولابد أن نساير هذا التطور ولكن في حدود تقاليدنا دون أن نتهاون لحظة واحدة في الاحتفاظ بالطابع الخاص الذي يميز مجتمعنا ، وليكن هذا التطور مبعثا من واقع مجتمعنا لا اندفاع فيه ولا تهور حتى نتجنب الصدمات والكوارث .

إن مسألة اختلاط الجنس أمر واقع لايمكن التراجع عنه في ظل التقدم العلمي ، ولكن يجب أن لا ندخل في روع الشباب أن هذا الاختلاط معناه التحلل من كل قيد

والاندفاع في تيار المجون والنزول إلى درجات واطئة .

إن ما يفسد هذه العلاقة بين الجنسين هو العلاقة الآثمة في اللاشعور ، بحيث يهاب كل فريق صاحبه وتنشأ بينهما حالة من التشكك والريبة ، أن علاج هذا هو أن يعرف الشاب كيف يكون مع الجنس الآخر علاقات الصداقة البريئة .

سابعا : مشكلات أوقات الفراغ أو الترويح : -

كما هو معلوم أن وقت الانسان ينقسم إلى قسمين وقت عمل ووقت فراغ ، وأن الاهتمام بوقت العمل على حساب وقت الفراغ يؤثر على الانسان نفسه لأنه يقتل عنده انذاك روح الابتكار والابداع كما انه لا يسمح بقدراته الجسمية والفكرية بالظهور ، كما أن الاهتمام بوقت الفراغ على حساب وقت العمل سيؤثر على مسيرة المجتمع .

إن مشكلات الشباب بالنسبة للاستفادة من أوقات الفراغ والترويح ، ترتبط بالأساس بأوضاع المجتمع وامكانياته وفي إحدى الدراسات الميدانية ظهر أن الشباب لايميل إلى تقسيم الوقت لديهم إلى وقت عمل ووقت فراغ بشكل مخطط وهادف .(٢٩)

إن المشكلة التي يعاني منها الشباب هي كيفية استثمار أوقات الفراغ خاصة خلال العطل الموسمية وعطلة نهاية الأسبوع إضافة إلى مشكلة طبيعة نشاطات الفراغ نفسها أو التي يمارسها الشباب . إن معظم الشباب يقضون أوقات الفراغ بالدراسة أو العمل ولا يمارسون نشاطات الفراغ الايجابية التي تكون من العوامل المشجعة لتطوير شخصيتهم وعلى الأغلب يمارسون نشاطات محددة غير مبدعة أحيانا لمشاهدة التلفزيون وسماع الراديو والنوم والمكوث في البيت أو الذهاب إلى المقاهي بينما تبقى نشاطات الفراغ الايجابية والتي تنمي شخصيات الشباب مثل ممارسة بعض الهوايات أو الانتماء إلى مراكز الشباب والنوادي الثقافية أو السفر من أجل الراحة ومشاهدة الآثار التاريخية وغيرها تبقى غير مخططة ، وإن حدثت فتكون بصورة عشوائية وغير مبرمجة وهادفة .(٣٠)

وبهذا يصبح تنظيم أوقات الفراغ بالنسبة للشباب العربي ضرورة بالنظر لما لها من أهمية في ايقاظ الوعي الاجتماعي وتنشيطه إذ لايخفى أن هناك طائفة من النشاطات يمارسها الشباب في أوقات فراغه تشعره بالحاجة إلى الجماعة وقيمة التعاون معها وتعوده الخضوع للقوانين والالتزام بها واحترام المصلحة العامة والتضحية من أجلها وغيرها من القيم الايجابية .

وفي دراسة أجريت عن كيفية تنظيم الفراغ ظهر أن الأطفال يبقون بالمنزل غالبا ووسائل اللعب لديهم قليلة ووقتهم يضيع بطريقة لاتجدي بل إنها تترك آثارا نفسية يعاني منها الطفل عند الكبر ، بينما الشباب وخاصة الطلبة منهم بالرغم من وجود ساعات كثيرة لوقت الفراغ إلا أن نشاطهم ارتجالي لا ضابط له ولا تنظيم فيه وأن أغلب الساعات تضيع بطريقة قليلة الجدوى ، وقد يرجع ذلك إلى نقص في التوجيه الاجتماعي .[٣١]

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUT DE RECHERCHES ET D'ETUDES
مصر اتحاد الجامعات العربية

الفصل الثاني

دور المؤسسات والمنظمات الشبابية في الحد من مشكلات الشباب العربي

أولا : دور المؤسسات : ـ

يمكن أن تساهم المؤسسات في الحد من المشكلات الشبابية باسلوب علمي ومخطط عن طريق الانتفاع من طاقات الشباب بشكل يمكن أن يساهم بشكل ايجابي وفعال في تغيير المجتمع والمشاركة الفعالة في عملية التنمية .

١ ـ دور الاسرة :

يتفق علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس في إعطاء الأهمية الكبرى للأسرة في بناء الشخصية واكساب الأطفال الخصائص والصفات الاجتماعية الأساسية ، لهذا فالأسرة يمكن أن تقوم بتعليم الصغار وتعويدهم على أساليب الحياة ، وتطمين حاجاتهم ودوافعهم فضلا عن تعليمهم وتدريبهم أنماط السلوك المختلفة ، وبناء العلاقات داخل الأسرة بشكل ايجابي وبناء ولا ريب في أن مثل هذا التوجه للأسرة ستنعكس آثاره الايجابية في الحد من مشاكل الشباب والقضاء عليها .

لقد أولت كثير من الدراسات العملية اهتمامها بشخصية الطفل التي تتأثر إلى حد كبير بأسلوب معاملة الأسرة خاصة الوالدين لأبنائهما ، فإن كانت معاملتهم قاسية أو أن يسودها الدلال والاهمال والتذبذب فإن مثل هذه القسوة واللين يؤديان إلى كثير من المشاكل الاجتماعية ومنها جنوح الأحداث(٣٠)

لهذا يتطلب العمل على توعية أولياء الأمور كافة آباء وأمهات بواسطة وسائل الاعلام والاستعانة بالمنظمات الشعبية وفتح دورات قصيرة لاعطاء المحاضرات في تربية

الأبناء وأساليب معاملتهم وفق المتطلبات التربوية والنفسية والاجتماعية للحد من مشاكل الشباب .

ويمكن الاستعانة بمجالس الآباء والامهات لنشر الوعي بين أولياء الأمور وتغيير اتجاهاتهم غير السليمة نحو تربية أبنائهم وتزويدهم بالخبرات البناءة النافعة في معاملة أبنائهم معاملة سليمة ، ومن جهة أخرى التوجه إلى الشباب أنفسهم عن طريق مراكز الشباب والمنظمات الشبابية ومراكز الخدمات الاجتماعية وغيرها من أجل نشر الوعي بين صفوفهم ومناقشتهم بأمور تخص الأسرة وتكوين العائلة وانجاب الأطفال وكيفية تكوين علاقات ايجابية داخل الأسرة خاصة بين الابناء والآباء وبحث المشكلات الخاصة مع المتخصصين،في التربية وعلم النفس والاجتماع والاجرام على شكل حلقات دراسية (سمنار) أو عن طريق التوجيه والارشاد الشخصي لمشكلات مستعصية يعاني الشباب منها ولا يستطيع التكلم فيها .[٣١]

٢ ــ دور المدرسة

والمدرسة بيئة اجتماعية يعهد إليها المجتمع ، تربية وإعداد الناشئة بعد البيت ، ولهذا يكون دور المدرسة كبيرا خاصة في التنشئة في المراحل الأولى إذ يدخلها الصغار في سن السادسة غالبا ويستمرون فيها لعدة سنوات سنني الشباب .

والمدرسة بما لها من مكانة تستطيع أن تؤثر على الشباب وتحدث تغييرات سلوكية ومعرفية مرغوبة لديهم وتعدهم فيما بعد إلى الحياة المستقبلية .

وينبغي على المدرسة أن لا تقف عند حد التعلم وإنما عليها الاسهام الكبير في بناء شخصية الصغار بناءا سليما ولتحقيق ذلك ينبغي : أن تكون المدرسة دارا للتعليم والتربية ، وأن تتناسب المواد التدريسية وقدرة الحدث وينبغي على المعلمين والمدرسين الأخذ بيد هؤلاء الشباب ومعالجة مشاكلهم عن طريق الارشاد والتوجيه .

ثانيا : ـ دور المنظمات الشبابية والجماهيرية : ـ

تهدف المنظمات الشبابية إلى المساهمة في بناء الشخصية الشبابية عن طريق برامجها وأنشطتها المختلفة في مجالات مختلفة منها : ـ

١ ـ في مجال التكوين الاجتماعي والنفسي ، حيث تساهم هذه المنظمات بتزويد الشباب بالمعلومات الاضافية عن طبيعة مجتمعهم وحضارتهم والمساهمة في بناء شخصيتهم

وتطوير أساليب تعاملهم الايجابي مع بقية زملائهم من الشباب والمجتمع ، إضافة إلى غرس حب العمل لديهم وتغيير نظرتهم تجاه كثير من الاتجاهات السلبية وابعادهم عن المفاهيم التي تدعم الاتكالية والتكاسل إضافة إلى أنها تدعو إلى تشجيع العمل الجمعي والمشاركة في النشاطات الشبابية وابراز روح المشاركة الجماهيرية في الاحتفالات والمناسبات الوطنية ومما لاشك فيه أن المنظمات تهدف إلى تزويد الشباب بالممارسة الهادفة لخدمة التوعية والتوجيه الفكري عن طريق برامجها وأنشطتها الهادفة إلى الاهتمام بتراث الأمة ، والتضحية من أجل الوطن والأمة وتنشئة الشباب على الالتزام بالعادات والتقاليد والقيم الأصيلة ومحاربة النزعات الحضارية الطارئة .

٢ ـ أما في مجال الأنشطة العلمية فهي تكمل التعليم المدرسي حيث تنمي روح البحث العلمي في النشاطات وفي اعداد الكوادر المؤهلة علميا للمساهمة في تقديم افضل الخدمات مساهمة منها في تقدم المجتمع .

٣ ـ إضافة إلى البرامج الرياضية والتربية العسكرية التي تؤدي إلى تنمية القدرات البدنية والنفسية لدى الشباب وتوظيفها لخدمة أهداف الوطن والأمة عن طريق غرس قيم الشجاعة والتضحية والعطاء واطلاق القابليات البدنية وغرس قيمة الثقة والاعتماد على النفس .

وخلاصة القول أن دور المنظمات والاتحادات الشبابية في بناء الشباب والحد من مشكلاتهم لايقل أثرا عن دور الأسرة والمدرسة ، ومما يزيد من دور هذه المنظمات أن عملها يهدف بالأساس إلى تقوية شخصية الشباب والعمل على رفع مستواهم التربوي والأخلاقي ، وتلبية حاجاتهم المادية والروحية بما يعزز من أواصر الوحدة والمساهمة مع قطاعات الشعب الأخرى في بناء المجتمع وتقدمه .

لهذا نجدها تكون محط أنظار الشباب في الانتماء إليها لكون مسؤولية نجاحها يعتمد بالأساس على مقدار مساهمة الشباب أنفسهم في العمل فيها وتفتح طاقاتهم الايجابية في الارتقاء بمستواها إضافة إلى وجود فرصة عدم الالزام حيث يعمل الشاب بشكل طوعي غير مقيد بعمل معين وإنما العمل فيها حسب رغبات وامكانات الشباب أنفسهم إضافة لوجود فرصة لتنمية المواهب والطاقات لدى الشباب . وإن وجدت القوانين والأنظمة داخل المنظمة فهي من أجل المحافظة على طبيعة عملها والارتقاء بمستوى أهدافها وعدم جعل العمل الارتجالي أساسا في العمل .

ثالثا : ضرورة تكامل الجهود الرسمية والشعبية في الحد من مشكلات الشباب . .

وأخيرا لابد من التأكيد على مبدأ التكامل والتنسيق بين جهود المؤسسات الرسمية والمنظمات الشبابية في بناء الشباب بشكل متكامل من أجل تحقيق أهداف التنمية وتقدم المجتمع .

فالمدرسة لها أهداف محددة في تعليم الشباب أساليب المعرفة بعد الأسرة التي تعد الطفل اجتماعيا وتنشؤه حسب قيم وعادات المجتمع ، ويأتي بعدها دور المنظمات الشبابية في تنمية القابليات وتطويرها وتهيئة مستلزمات نجاحها .

وبهذا يكون العمل متكاملا لأن التنمية لايمكن أن تقوم على الجهود الرسمية لوحدها ، لأنها غير كافية بدون مشاركة شعبية تأتي من قبل المنظمات والاتحادات المختلفة ومنها المنظمات الشبابية في مجال اعداد وتنظيم وتعبئة الشباب اعداداً يتناسب مع المهمات المطلوبة منهم في عملية التغير الاجتماعي .

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUT DE RECHERCHES ET D'ETUDES
مصر اتحاد الجامعات العربية

الفصل الثالث

وضع ملامح لتطوير دور الشباب في بناء المجتمع

إن هذه الملامح التطويرية التي يمكن أن يساهم فيها كل قطر عربي في بناء الشباب والحد من مشاكلهم لكي يأخذوا دورهم الايجابي والبناء في عملية التغيير الاجتماعي ، ويمكن اجمال مستويات العمل بمستويين هما : ـ

١ ـ المستوى الوطني : ـ

لابد أن يكون مستوى القطر بشكل عام من حيث الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية ملائما لتطوير دور الشباب في بناء المجتمع ومساهمتهم الفعالة في عملية التنمية ويمكن ايجاز أهم الجوانب التي يمكن الأخذ بها في هذا الجانب بما يلي : ـ

أ ـ الخلاص من التبعية الاقتصادية والاعتماد الفعلي على النفس حيث لم تزل أقطار عربية لم تتحرك ضمن رؤية شاملة لعملية التنمية التي لابد أن ترتكز على الأصالة العملية والتحرك وفق القدرات والطاقات الذاتية ، ولهذا فإن التخلص من التبعية الاقتصادية بعد التحرر السياسي سيزيد من فعالية وتحرر التنمية ويزيد بالتالي من مساهمة جميع قطاعات الشعب وبضمنها قطاع الشاب الذي يمثل نسبة كبيرة من قطاعات المجتمع .

ب ـ رفع مستوى الموارد البشرية والقوى العاملة : وذلك عن طريق التوسع في التعليم والقضاء على الأمية وتدريب القوى العاملة وتعويد المواطنين على الانضباط الاستهلاكي لكيلا يبتلع الاستهلاك المظهري موارد كثيرة مع تنشيط مبدأ الحوافز من أجل التقدم الأفضل .

جـ ـ التعليم وتحرير المرأة : ـ إن تعليم المرأة وتحررها يساهم كثيرا في إنماء الشخصية

الشبابية ، كما ينعكس تعليم المرأة نفسها ، على كثير من مناشط الحياة المختلفة داخل الأسرة والمجتمع .

د ــ التصنيع والتقدم التكنولوجي : إن التصنيع يغير كثيرا من المفاهيم والقيم المتعلقة بالأنشطة التقليدية حول العمل والزمن والمشاركة إضافة إلى أن التصنيع يساعد على تغيير طبيعة العائلة ووظائفها والتأكيد على مبدأ الكفاءة الشخصية والتأثير على طبيعة العلاقات الاجتماعية وغيرها .

هـ ــ التوعية الاعلامية الثقافية والقومية : إن الاهتمام بهذه التوعية يساعد على بناء الشخصية الشبابية الملتزمة بالأهداف الثقافية والحضارية والقومية للأمة العربية عن طريق التعريف بالأهداف الوطنية لبناء الوطن سياسيا واقتصاديا وثقافيا ، ومن أجل بناء الانسان وتوفير الخدمات الضرورية له من تعليم وصحة وإلى أهمية بناء الأسرة الحديثة وتوعية المواطنين بالادخار والمسؤولية وغيرها .

إن مثل هذه العوامل ستساعد على بناء الشخصية الشبابية بفضل التوعية المخططة والعلمية والتي تأخذ أبعادا مختلفة وأساليب متنوعة لبناء الشخصية الشبابية الملتزمة بالتراث الحضاري والاجتماعي للأمة العربية .

و ــ الاهتمام بالنشاط الترويحي والترفيهي : إن التخطيط بكيفية الاستفادة من أوقات الفراغ في العطل والمناسبات على مستوى المؤسسات الرسمية والمنظمات الجماهيرية يكون له أبعاده في تنمية شخصية الطفل .

وإن الاهتمام بالنشاط الترويحي وتنظيم أوقات الشباب بصورة عامة وتحقيق أكبر استمتاع ثقافي عن طريق ممارسة النشاطات المختلفة كالثقافية والرياضية وغيرها سيكون محصلة ذلك حيوية جديدة تساهم بصورة واعية بأهمية العمل والثقافة والتراث مما ينعكس على شخصية الشاب داخل البيت وخارجه .

٢ ــ على المستوى القومي : ـ

أ ــ التجزئة : إن واقع التجزئة المفروضة على المجتمع العربي بصورة خاصة يساعد على ظهور الاتجاهات الاقليمية ويؤدي إلى بلبلة شخصية الشباب ويكون محتارا بين الواقع والخيال مما يجعل الشخصية غير مستقرة .

ب ــ اختلاف السياسات العربية : إن لاختلاف السياسات العربية في المواقف المشتركة والمصيرية أو عدم تقاربها أو وضوحها انعكاساتها على واقع الشباب العربي وتؤثر

بشكل أو بآخر على مدى مشاركته أو مساهمته في بناء المجتمع وبالتالي قد تظهر عنده بعض المواقف مثل اللامبالاة والاتكالية أو ظهور نوع من القدرية في شؤون الحياة المختلفة وخاصة في المواقف المصيرية التي يحتاج إليها الاجماع العربي .

لقد أوردت إحدى الدراسات (٣٢) جملة من القيم السلبية التي تنعكس على شخصية الشاب العربي نتيجة لتباين السياسات العربية وهي كما يلي : -

أ ــ انتشار القيم القدرية بدلا من قيم الخلق والتحدي والسيطرة على المحيط .

ب ــ الاعتماد على قيم مغلقة لا مستقبلية ويرجع ذلك إلى عدم الاعتماد على التخطيط والتحجر على الماضي والحكم على الأشياء في ضوء العرف والعادات دون النظر إلى تغيير المجتمع وتطوره .

جـ ــ اعتماد قيم فورية لا منهجية ، إننا نتحمس لبعض القضايا لمدة من الزمن سرعان ما تنصرف إلى قضية أخرى أي أن علاقتنا غير منظمة بشكل منهجي وأهدافنا مبنية على الأمنيات وبعيدة عن الواقع .

د ــ تفضل المكاسب الآنية على المكاسب بعيدة المدى .

هـ ــ الاعتماد على القيم العائلية ذات الاطار الضيق بدلا من القيم الوطنية ذات الاطار الواسع .

و ــ التأثر بعادات وتقاليد وافدة من أقوام مهاجرة غير عربية : انعكست على شخصية الشباب وساعدت على ايجاد شعور أجنبي يؤمن بالعادات والتقاليد غير العربية .

د ــ التقليد لمظاهر الحضارة الغربية بصورة غير واعية أو مخططة ، مما كان له الأثر في التقليد للمظاهر المادية من الحضارة الغربية ، وأصبح بشكل آخر مقياسا للتمييز الاجتماعي بين الشباب فأثرت بالتالي على درجة التمسك ببعض القيم والعادات الاجتماعية العربية بالرغم من التزام الشباب بأعراف وعادات وتقاليد العائلة .

إن شخصية الشاب العربي بفعل هذه العوامل السلبية قد يصيبها بعض الارتباك وعدم الاستقرار لأنها تمثل سلسلة من المتناقضات الاجتماعية كامنة في شخصية الشاب وتقع أغلب الأحيان بين تيارين متضاربين هما : -

١ ــ خيال وواقع .

٢ ــ قديم وحديث .

٣ ــ قول وفعل

٤ ــ تجانس وتغاير في الثقافة .

مقترحات وتوصيات

ومن هذا المنطلق بين الايجابيات والسلبيات لابد أن نقدم بعض المقترحات التي يمكن اعتمادها مؤشرات لمعالجة مشاكل الشباب العربي ويمكن ايجازها بما يلي : ـ

أ ــ الايمان بالعلم : كوسيلة لحل المشكلات وتقديم الحلول وتنفيذ العلاج فلابد من توفير المهاد العلمي والتقني اللازم لتطور المجتمع العربي وتعزيز القيم الاجتماعية الانسانية التي تسهم في هذا التطور في خدمة المجتمع وفي خدمة الانسان .

ب ــ إن تعبئة طاقات الشباب في إطار هدف أشمل تشد من أجله العزائم وتركب الصعاب ، له تأثيره الواضح على الحضارة العربية ذات القيم الانسانية والمسايرة لروح التطور الذاتي بما يلائم اوضاعها الخاصة . لأن القيم الانسانية والمسايرة لروح التطور الذاتي بما يلائم اوضاعها الخاصة . لأن التقدم العلمي والتقني وحده لا يبني حضارة ولا يخلق أمة بدون القيم والأهداف التي توجهه ، لأن الذي يخلق الأمم والحضارات الاصلية هو القيم الفكرية القومية والانسانية التي يؤمن بها أبناؤها .

جـ ــ الاهتمام الجدي والفعال بتطوير المؤسسات التربوية المسؤولة عن تنشئة الشباب من أسرية وتربوية ودينية واقتصادية على أن تبني هذه المؤسسات على أسس تواكب العصر وتتلائم مع متطلبات التغير الحديث للمجتمع نفسه دون اقتباس صيغ من التغير من مجتمعات أخرى ، على أن تكون من بين أهداف هذه المؤسسات تنمية القدرات والطاقات الفردية والجماعية مستهدفة تدعيم الانتماء إلى الوطن والأمة العربية .

د ــ بناء الشباب اجتماعيا ونفسيا بحيث تكون له الفرصة للتفاعل المثمر مع البيئة وتنمية قدراته وربطه اجتماعيا ونفسيا وروحيا مع الجماعة في الاطار المحلي ومع المجتمع العربي في الاطار القومي .

هـ ــ الاقتداء بالشخصية الشبابية النموذج في تعاملها اليومي وفي تصرفاتها وأنماط سلوكها المختلفة ووضع الضوابط لهذه الشخصية الشبابية من الانزلاق وبذلك يكون بمقدور الشاب أن يقتدي بهذا النموذج ويعتبر المستقبل طموحا له .

و ـ التأكيد على دور المنظمات الجماهيرية إضافة للمؤسسات الرسمية لما لهذه المنظمات من أثر في رعاية الشباب واعدادهم بما تقدمه من مساهمة فعالة في تربية النشىء وترسيخ القيم الايجابية وتوفير المعرفة العلمية والالتزام بالقانون والتعاون مع المؤسسات الرسمية في مجالات عدة لخدمة الشباب .

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCH AND STUDIES
مكتب تنسيق التعليمات العربية

الهوامش

١ ــ الدكتور عبدالاله أبو عياش ، التحضر في الوطن العربي ، تقييم جغرافي للبعدين الاقتصادي والاجتماعي ، من بحوث الحلقة البحثية عن التوزيع السكاني في الوطن العربي عام ١٩٨١ ، المعهد العربي للتخطيط بالكويت ، ص ٨٢٨ .

(٢) الدكتور سعد الدين ابراهيم (وآخرون) الوطن العربي سنة (٢٠٠٠) مجلة المستقبل العربي ، لمركز دراسات الوحدة العربية العدد ، ١٩ ، عام ١٩٨٠ ص ٢٢ .

هذا الرقم يمثل التقرير العام التلخيصي لندوة الوطن العربي سنة (٢٠٠٠) التي عقدت في طنجة خلال عام ١٩٨٠ .

(٣) United Nations Patterns of Urban and Rural Population Grouth. N.Y.

(٤) مكد غال (المدير الاقليمي لليونيسيف) تقرير المؤتمر الأول لمنظمة الأمم المتحدة للأطفال بعنوان (الأطفال والشباب في التخطيط والتنمية الوطنية في الدول العربية عام ١٩٧٠ ص ٥ .

(٥) منظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونسيف) دراسة بعنوان الأطفال والشباب في التخطيط والتنمية الوطنية في الدول العربي / ملخص تقرير المؤتمر الأول / شباط ١٩٧٠ بيروت / لبنان ص ١٥ .

(٦) الدكتور عبد القادر زغل ، الشباب العربي / مشاكل وآفاق مجلة المستقبل العربي لمركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٤٨ شباط عام ١٩٨٣ ص ٧٨ .

(٧) الدكتور عادل عبد الحسين شكارة ، الشباب ودورهم في التوقي من الجريمة ، من بحوث الحلقة الدراسية للمديرية العامة لشرطة بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٥ .

(٨) الدكتور السيد محمد بدوي ، المجتمع والمشكلات الاجتماعية مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ١٦٧ .

(٩) الدكتور السيد محمد بدوي ، المرجع السابق ص ١٧٦ .

(١٠) الدكتور السيد محمد بدوي ، المرجع السابق ص ١٧٠ .

(١١) الدكتور محمد طلعت عيسى ، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٢٣٦ ـ ٢٣

(١٢) الدكتور عبد الجليل الزوبعي ، والدكتور نجيب اسكندر مشكلات طلبة الصف السادس الثانوي في محافظات بغداد والبصرة ونينوى ، جامعة بغداد ، مركز البحوث التربوية والنفسية / ١٩٧٢ ، ص ١٥٤ .

(١٣) الدكتور عزت حجازي ، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها،المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص ١٥٥ ـ ١٨٢ .

(١٤) الدكتور عبد علي الجسماني والدكتور خالد الطعان دراسة ميدانية لمشكلات الطالب المراهق في دولة الامارات العربية المتحدة ، جامعة الامارات العربية ١٩٨١ ، (بحث غير منشور) ص ٤٧ .

(١٥) جامعة الدول العربية ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار واقع العمل في مجال محو الأمية بالدول العربية ، بغداد ، ١٩٧٩ ص ١٤ ـ ١٥ .

(١٦) الدكتور عبدالله عبد الدائم ، الثورة التكنولوجية في التربية العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت عام ١٩٧٤ ، ص ٥٥ ـ ٦٠ .

(١٧) فائزة محمد سعيد عبد الوهاب ، دراسة بعض مشكلات الأطفال في مرحلة الدراسة الابتدائية في مدينة بغداد كما يراها المعلمون والمعلمات مطبعة . . شفيق بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٧٤ .

(١٨) الدكتور عبد علي الجسماني ـ المرجع السابق ، ص ١١ .

(١٩) الدكتور عبدالله عبد الدائم المرجع السابق ، ص ٥٦ ـ ٥٨ .

(٢٠) الدكتور السيد محمد بدوي ، المرجع السابق ، ص ١٧٣ ـ ١٧٤ .

(٢١) الدكتور عبد علي الجسماني ، المرجع السابق ص ٣٧ .

(٢٢) الدكتور عبد علي الجسماني ، المرجع السابق ص ٤٦ .

(٢٣) الدكتور قيس النوري ، مشكلات الشباب إلى أين ، مجلة الفكر العربي العدد ١٩ كانون الثاني ١٩٨١ . مجلة تصدر عن معهد الانماء العربي ، طرابلس ليبيا .

(٢٤) الدكتور قيس النوري المرجع السابق .

(٢٥) الدكتور عبدالله عبد الدائم ، المرجع السابق ، ص ٥٥ ـ ٦٠

(٢٦) الدكتور عماد الدين سلطان وآخرون ، صراع القيم بين الآباء والأبناء المجلة الاجتماعية القومية للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، جمهورية مصر العربية ، العدد الأول ١٩٧٢ ، ص ١٦ ، ص ٢١ .

(٢٧) كامل سرمك حسن ، بعض المشكلات الاجتماعية والحضارية ، التي يعاني الشباب في العراق وطرق علاجها رسالة ماجستير مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية في الجامعة المستنصرية ، كانون الثاني ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٣ (رسالة غير منشورة) .

(٢٨) الدكتور السيد محمد بدوي ، المرجع السابق ، ص ١٧٦ ـ ١٨١ .

(٢٩) كامل سرمك حسن ، المرجع السابق ص ١٧٨ .

(٣٠) كامل سرمك حسن ، المرجع السابق ، ص ٢٨ ـ ٣٠ .

(٣١) الدكتور السيد محمد بدوي ، المرجع السابق ، ص ٢١٨ ـ ٢١٩ .

(٣٢) الدكتور سعدي لفتة موسى ـ معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة بغداد ، حزيران ١٩٧٣ ، رسالة غير منشورة .

(٣٣) الدكتور سعدي لفتة موسى ، دور الأسرة العراقية في وقاية أبنائها من الوقوع في الجنوح ، بحث مقدم لحلقة دراسية لمديرية الشرطة العامة ، بغداد ـ تشرين الثاني ١٩٨١ ، ص ١٧ .

(٣٤) حليم بركات ، النظام السياسي بين القيم الحضارية التقليدية والحديثة من كتاب النظام السياسي الأفضل للانماء في العالم الثالث ، لبنان / بيروت ص ٨٠ ـ ٩٤ .

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUT DE RECHERCHES ET D'ETUDES ARABES
مصر العضو الجامعات العربية